# صرف الآيات عن ظاهر معناها وادلته

# Interpreting Qur'anic Verses Beyond their Apparent Meaning and Its Evidence

**مرتضى محمد علي آل تاجر** [١]

Murtada Muhammad Ali Al-Tajer

**أ.م.د محمد ناظم محمد المفرجي** [٢]

Assist. Prof. Muhammad Nazim Muhammad Al-Mafarji

**الخُلاصة**

يعتني البحث في دراسة إشكالية تفسير بعض الآيات القرآنية بخلاف المعنى الظاهر لها، فيبحث في جذور ذلك الإختلاف والاسس التي اعتمدها المفسرون في صرف المعنى عن ما يظهر للسامع، كما يبحث في ادلة ذلك الانصراف، مستعرضاً لآراء علماء المسلمين من كلا الفريقين بشكل عام، و منذ عصر النص وحتى العصور المتأخرة، ليقف في النهاية على رؤية توضح الرأي في هذه المسألة التفسيرية.

**الكلمات المفتاحية:** الصرف، الظاهر، المعنى، الادلة.

## Abstract

The research is concerned with studying the problematic interpretation of some Quranic verses other than their apparent meaning, so it looks at the roots of that difference and the foundations adopted by the commentators in diverting the meaning from what appears to the listener, as well as looking

١- جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية. mur198612@gmail.com.

٢- جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية.

at the evidence for that divergence, reviewing the opinions of Muslim scholars from both groups in general, and since The era of the text until the late ages, to finally stand on a vision that clarifies the opinion on this explanatory issue.
**Keywords**: the diverting, apparent, meaning, Evidence.

## المقدمة

عادةً ما تُفسّر الآيات القرآنية الكريمة بما يظهر من معناها، وهذا هو المألوف عند التخاطب بشكل عام، ويعد طريقاً مباشراً لتفهيم المخاطب، ولكن قد يستخدم البعض طرقاً خطابية غير مباشرة في إيصال المعنى للسامع، فيبدو للسامع من اول وهلة انه أراد معنى معيناً ولكنه في الحقيقة غير مقصود، بل المقصود منه معنى آخر، وعادةً ما يأتي دليل يصرف عن المعنى الأول غير المراد، فيكون المعنى الأول هو ظاهر الخطاب، والمعنى الآخر هو المعنى المراد، وتكون عملية الفهم عن طريق صرف الكلام عن ظاهر معناه، ومشكلة البحث تكمن في الإجابة عن التساؤلات المختصة بذلك الصرف وهي:

- هل يعد ذلك كذباً؟ ام يعد من أساليب الخطاب البلاغي؟
- هل له ورود في كلام الله تعالى؟
- هل هناك شواهد وادلة على ذلك؟
- ما موقف علماء المسلمين من الصرف عن الظاهر لبيان الخطاب بشكل عام، وتفسير كلام الله بشكل خاص؟

## أهمية البحث واهدافه:

تكمن أهمية البحث بوقوفه على مفردة من مفردات تفسير كلام الله تعالى، الذي انزله على نبيه وامرنا بالتمسك به، ويهدف الى بيان أسس التفسير عند مخالفة المعنى لظاهر للآية، وهو ما يُسمى بالصرف عن الظاهر او التأويل، وبيان اهم الأدلة الدالة على ذلك الصرف.

## منهجية البحث:

استخدم البحث المنهج التحليلي لكلام العلماء والمفسرين، كما استخدم المنهج المقارن بوقوفه على آراء العلماء عند المذاهب الإسلامية، و كانت منهجيته في الدراسة مشتملة على النقاط الآتية:

١- تحرى البحث أمات مصادر المسلمين في دراسته لأسس صرف الآيات وادلتها.

٢- اقتصر البحث في الدراسة على ما يوضح المعنى المراد بإسلوب موجز دون إسهاب وتطويل.

٣- اقتصر البحث في المبحث الأول على موردين، مورد مُختار للإثبات وهو الشعر الجاهلي ومورد معني بالدراسة وهو القرآن الكريم، دون ذكر موارد الأخرى اقتصاراً على ما تقتضيه الدراسة دون تطويل.

٤- وقف البحث في المبحث الثاني على ثلاثة موارد أساسية تمثل اهم الأدلة للصرف عن الظاهر، مكتفياً بها دون الخوض في الأدلة الثانوية الأخرى.

**خطة البحث:**

قسّم البحث على مبحثين تناول الأول وجود الصرف عن الظاهر، وقد بُحث في مطلبين بحث الأول منها وجود الصرف في الشعر الجاهلي؛ لأن الشعر يعد ابرز فن ادبي شاع واشتهر قبيل البعثة النبوية ونزول القرآن، وتناول الثاني وجود الصرف في القُرآن الكريم، في حين وقف المبحث الثاني على ادلة الصرف عن الظاهر عند علماء المسلمين، وابرز تلك الأدلة ثلاثة لذا قُسّم المبحث وفقها على ثلاثة مطالب، تناول الأول الاستدلال على الصرف بالمجاز، وبحث الثاني الاستدلال على الصرف بالاشتراك اللفظي والوجوه والنظائر، وجاء الثالث بعنوان الاستدلال على الصرف بالتأويل، وختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

وفي الختام: لا ندعي الكمال.. إنما الكمال لله وحده.. سائلين منه العفو والغفران عن الخطأ والتقصير وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

## التمهيد: معنى الصرف عن الظاهر

لدراسة صرف الآيات عن ظاهر معناها وادلته، لابدَّ من الوقوف على المعنى المراد من الصرف عن الظاهر، ولا يتم ذلك إلاّ بتعريف الصرف لغةً من جهة، وإصطلاحاً عند المفسرين من جهة أخرى وكالآتي:

### ١. تعريف الصرف لغةً:

قال الخليل في بيانها (الصَّرفُ: .. وبيع الذَّهب بالفضَّة، ومنه الصَّيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر... وصيرفيات الأمور: متصرفاتُها أي تتقلب بالناس. وتصريف الرِّياح: تصرفها من وجه الى وجهٍ، وحالٍ الى حال، وكذلك تصريف الخيول والسيول والأمور)[٣]، وجاء في معجم مقاييس اللغة (الصاد والراء والفاء معظم بابه يدلُّ على رَجع الشيء. من ذلك صَرفتُ القومَ صَرفاً وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا.. والصَّرف في القرآن:التوبة؛ لأنه يُرجَع به عن رتبة المذنبين)[٤].

وذَكَرَ ابن منظور الصرف بقوله (ردُّ الشيء عن وجهه، صَرَفَه يَصرِفُه صَرفاً فانصَرَف. وصارَفَ نفسه عن الشيء: صرفها عنه --- وصرَّفنا الآيات أي بيّناها. وتصريف الآيات تبيينها. والصرفُ: أن تصرِفَ

٣- العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، ج٧، ص١٠٩.
٤- معجم مقاييس اللغة: إبن فارس(ت ٣٩٥هـ)، ج٣، ص٣٤٢-٣٤٣.

إنساناً عن وجهٍ يريده إلى مصرفٍ غير ذلك. وصرف الشيءَ: اعماله في غير وجه كأَنه يَصرفُه عن وجه الى وجه .. تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة، وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات)[٥].

## ٢. تعريف الصرف بإصطلاح المفسرين:

أشار العلماء والمفسرون الى ان لفظة (صرف) تعني الرد والإذهاب، كما أشار الى ذلك الشيخ المفيد في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(سورة الأحزاب/٣٣)، فقال (والإذهاب، عبارة عن الصرف)[٦]، و في قوله تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ (سورة الأعراف/١٤٦)، يقول الشيخ الطوسي (والصرف نقل الشيء الى خلاف جهته)[٧]، فقد عرّف الشيخ الصرف بالنقل الى خلاف الجهة.

كما عُرِّفَ في كتاب (المفردات القرآنية) لعلي محمد سلام بأنه (رد الشيء من حالة الى حالة، او إبداله بغيره)[٨].

ومن خلال ما تقدم يتبيّن ان المعنى اللغوي لـ(صرف) جاء مماثلاً للمعنى الإصطلاحي، فيكون صرف الاية عن ظاهر معناها أي تفسيرها بشكل مغاير لما يظهر منها للقارئ.

## المبحث الاول: وجود الصرف عن الظاهر

إنَّ نزول الكتاب الكريم بلغة العرب وفي قلب جزيرة العرب، وتحرك النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في داخل تلك الامة لتبليغ القران ونشر الاسلام، وجعل جزيرة العرب المنطلق لدعوة الأمم والشعوب الى الدين، يعد من أهم الأسباب التي تدعونا للوقوف على الخطاب العربي وبيان الاساليب الكلامية التي اعتادها العرب واستحسنوها في عصر نزول الوحي، وعند قراءة ثقافة ذلك العصر نجد إن الإنسان العربي عُرف (بذاكرته القوية وحرصه على تاريخه وأدبه واعتزازه بالكلمة الفنية التي ينتجها نثراً كانت أو شعراً، وقيام حياته الثقافية على الحفظ والرواية والتمثل المستمر بنتاج قرائح الشعراء والمتكلمين)[٩]، ومن أسباب قوة الحفظ في العصر الجاهلي بساطة الحياة وقلة المشاغل[١٠] والأمية، يقول الشيخ عباس أمين العاملي (الأُمية التي كانت تسم مجتمعهم بوجه عام قد دفعتهم دفعاً الى الاستعمال المكثف والمستمر للذاكرة بما يجعلها ناشطة نشاطاً لانعرفه الآن)[١١]؛ لذا اهتم العرب بنتاجهم الادبي اهتماماً كبيراً، وقد وقف الدارسون للثقافة العربية في عصر

---

٥- لسان العرب: ابن منظور(ت٧١١هـ)، مج٩، ص١٨٩.
٦- تفسير القرآن المجيد: الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، ص٤١٥.
٧- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٤، ص٥٤١.
٨- المفردات القرآنية: علي محمد سلام، ص١٦٤.
٩- مطالعات في الثقافة الجاهلية: الشيخ عباس امين حرب العاملي، ص١٦٤.
١٠- ظ: مطالعات في الثقافة الجاهلية: الشيخ عباس امين حرب العاملي، ص١٦٥.
١١- م.ن .

الجاهلية على ذلك، قال الأستاذ محمد الخزامي (فالعرب بوعي منهم فخموا ألفاظهم، وجملوا منطقهم اهتماما منهم بذلك فهم أمة لسانية، كان إبداعهم وتميزهم في لغتهم، وفصاحتهم، ولهذا جاءت معجزة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جنس ما يتقنون، ويتفننون، القرآن الكريم الذي عجزوا على أن يأتوا بمثله)[١٢]، ومن الفنون الأدبية التي برع بها العرب الشعر والخطابة وسجع الكهان وغيرها، من هنا سنقف على أساليب خطاب العربي في القران الكريم والشعر الجاهلي:

## المطلب الأول: وجود الصرف في الشعر الجاهلي

للشعر دور ثقافي كبير في حياة العرب قبل الإسلام، فبالشعراء تتفاخر القبائل العربية، وتُخلد مآثرها وانتصاراتها، وتُقوى روابطها مع حلفائها، ويُرد على أعدائها[١٣]، وإن (الشاعر العربي كان منطلقاً بالفن القولي مهتماً به حريصاً على أن يبرع في مجالسه فكانت ثقافتهم الشفوية القولية هي مدار اهتماماتهم ومبلغ حرصهم فوجهوا عنايتهم الى الفاظهم ومعانيهم فاختاروها بدقة)[١٤]، كما إن الشاعر لايبتغي إيصال الفكرة فقط بل من أهدافه إثارة مشاعر المستمع، لان (الشعر في غاياته لايستهدف الإدراك فقط إذ إن إدراك الأشياء شيء من صميم العقل.. ولكن الشعر يذهب في معانيه الى أبعد من ذلك بشرط حصول فهم فكرته في الذهن فهو يذهب الى إثارة المشاعر والنفوس.. )[١٥]، وفي كتب الادب (أمثلة كثيرة عن أثر الشعر في القبائل وفي الأشخاص من مدح وذمّ، يرينا كيف كان العرب يتأثرون به، وكيف كان يلعب دوراً خطيراً في حياتهم)[١٦] ، كما ان المتلقي (الانسان الجاهلي) يعيش في نفس بيئة الشاعر وله نفس الثقافة والاحاسيس، والشاعر مدرك لذلك جيدا، لذا يستخدم الموضوعات والأدوات ليُحرك فكر المتلقي بالاتجاه الذي يريد، وهذا ما يُفسّر عدم ضجر الاقدمين من طول بعض قصائد الجاهلية، بل اعتنائهم بها كما في اشعار المعلقات[١٧]، فالشاعر (إنسان ذكي يستخدم التصوير لإبراز المعنويات والاشياء المطلقة في صور مادية يلحظها إنسان الصحراء، ويستطيع الشاعر بذلك أن يتواصل فكريا مع المتلقي، وإن كانت موضوعاته معقدة ومتشابكة وتحمل رؤى نفسية عميقة يصعب التعبير عنها بالألفاظ المباشرة)[١٨]، وقد أشار الباحثون الى ان الحضارة العربية (جعلت العربي غير تقليدي في تفكيره، غير محدد في نظرته الى الأشياء، ومجاوزا للماديات الملموسة في إدراكه للمعاني. ومن هنا فإن العربي لم يجد صعوبة في الانتقال بفهمه من الحقيقة

١٢- اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ص٢٤٥.
١٣- ظ: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي، ج٩، ص ٧٠. اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ص١٤١-١٤٢.
١٤- اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ص٢٦٤.
١٥- اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ص١٢٥.
١٦- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي، ج٩، ص٦٩.
١٧- ظ: اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ص٢١٢.
١٨- اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ص٢٦٣.

الى الخيال ومن ثم لم يجد الشعراء صعوبة في استخدامهم للمجاز(*) في شعرهم؛ لأنه شيء مدرك عند العربي)[١٩].

لقد اهتم علماء اللغة والبلاغة والتفسير بدراسة المجاز لأهميته في الكلام العربي، يقول الدكتور محمد حسين الصغير (والمجاز فن أصيل في لغة العرب، له مقاييسه الفنية، ومعاييره القولية عند العرب بخاصة، لأنه يعني بإرادة المعاني المختلفة، وهم يميلون الى هذا الموروث الحضاري، وهو يعني أيضاً بتقليب وجوه اللفظ الواحد ... فينتقل باللفظ من وضعه الأصلي المحدد له مركزياً الى وضع جديد طارئ عليه تجدده العلاقة الفنية)[٢٠]، ولقد (كثر استعمال المجاز في لغة العرب شعراً ونثراً وصناعة من أجل توظيفه في شؤون الحياة الاجتماعية من جهة، ومن أجل إضافة مخزون تراثي متطور الى لغتهم المتطورة من جهة أخرى فعمدوا الى المعاني الرائعة فنظموها في معلقاتهم قبل الإسلام، ووقفوا عند الأغراض القيمة فصبوها بخطابتهم في الأسواق الأدبية الشهيرة، فكان للمجاز أثره في الإبداع، وللانتقال به الى المعاني الجديدة ... حتى عاد المجاز بحق معلماً بارزاً في تراثهم)[٢١]، ولقد عمل المجاز على توسعة اللغة عن طريق إضافة (المعاني الجديدية الى نفس اللغة بنفس الألفاظ مرتبطة بأصول بلاغية لاتخرجها عن دلالتها الأولى في جذورها اللغوية في أصل الوضع، بل تضيفها إليها توسعاً بإرادة المعاني الثانوية هذه، ولا تكون هذه الإرادة إلا بمناسبة(*)، ولا المعاني المستحدثة إلا بقرينة(**)، وبذلك يتحدد الاستعمال المجازي وتتحدد دلالته أيضاً بضوابط أساسية تدفع عنه النبو والارتجال)[٢٢]، ولخصائص المجاز البلاغية جعله العلماء أولى بالاستعمال من الحقيقة حيث قال ضياء الدين بن الأثير (اعلم أنَّ المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لكانت الحقيقة التي هي الأصل أولى منه، حيث هو فرعٌ عليها، وليس الأمر كذلك، لأنَّه قد ثبت وتحقق أنَّ فائدة الكلام الخطابي هو إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير، حتى يكاد يُنظر إليه عياناً)[٢٣]، ثم يقول (وأعجب ما في العبارة المجازية أنها تنقل السامع عن خُلقه الطبيعي في بعض الأحوال حتى أنها ليسمحُ بها البخيل، ويشجُعُ بها الجبان، ويحكمُ بها الطائش المتسرّع، ويجد المخاطب بها

---

*- (المجاز: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، في اصطلاح التخاطب، على وجه يصح، مع قرينة مانعة من إرادة ما وضع له). البلاغة الميسرة: مركز نون للتأليف والترجمة، ص١١٥.

١٩- اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ص١٢٣-١٢٤.

٢٠- مجاز القرآن: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٨٦.

٢١- مجاز القران: د. محمد حسين الصغير، ص٨٧.

*- (المناسبة هي العلاقة التي تربط بين المعنى الأصلي للكلمة مع المعنى المجازي المراد). ظ: الصورة البيانية في الموروث البلاغي: د. حسن طبل، ص١٠١.

**- (القرينة المقصود بها أن يكون في الفاظ التعبير أو في المقام الذي يرد فيه ما يدل على أن المعنى الأصلي للكلمة المجازية غير مراد). الصورة البيانية في الموروث البلاغي: د. حسن طبل، ص١٠١.

٢٢- مجاز القران: د. محمد حسين الصغير، ص٨٦.

٢٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، ق١، ص٨٨.

عند سماعها نشوة ... وهذا هو محوى السحر الحلال، المستغني عن القاء العصا والحبال)[٢٤]، ومن الأمثلة عن المجاز قول لبيد: (

**إذا نـزل الســـــماء بأرض قـوم رعـيـنـاه وإن كـانـوا غضـــابا**

فالمعنى الذي يتبادر الى الذهن من لفظ السماء في الشطر الأول هو المطر، ولكن لفظة (رعيناه) في الشطر الثاني تدل على أن المعنى الذي يقصده الشاعر هو النبات او العشب الذي يتسبب عن المطر وينتج عنه)[٢٥]، فهنا قد انصرف الذهن عن المطر بقرينة إن الغيث لايُرعى.

إن معرفة قدماء العرب بالمجاز واستخدامهم له في اشعارهم، يعطينا فكرة واضحة عن ادراكهم لصوارف اللفظ عن ظاهر معناه.

## المطلب الثاني: وجود الصرف في القُرآن الكريم

إن إنطلاق الدعوة الإسلامية بنزول القرآن الكريم على قلب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي ام القُرى التي يحج اليها مختلف قبائل العرب، يجعل القُرآن الكريم في محك تحدي بلاغة وفصاحة ما أُشتهر في ذلك العصر، ويدفع مشركي العرب لمحاولة معارضته بكل ما أوتوا من أساليب البلاغة والبيان، فضلاً عن الآيات الكريمة التي تحدى بها القرآن العرب بان يأتوا بمثله كما في قوله تعالى ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة الإسراء/٨٨)، بل إن القُرآن الكريم تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة/٢٣)، وقد عجز عنه بلغاء وفصحاء العرب، فبلاغة فنونهم كالشعر والخطب والاسجاع لم تصل الى سورة قصيرة من سور القرآن؛ لذا نجد إن منكري الرسالة قد إستعذبوا الفاظه وأثر فيهم بيانه فهذا الوليد بن المغيرة [*] يقول (فما أقول فيه، فو الله ما منكم رجل أعلم بالاشعار مني، ولا أعلم برجزه مني، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو ولا يعلى..)[٢٦]. ( فالقرآن جامع لمحاسن الجميع

---

٢٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، ق١، ص٨٩.

٢٥- الصورة البيانية في الموروث البلاغي: د. حسن طبل، ص١٠٥.ظ: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ج٣، ص٩٨.

*- (الوليد بن المغيرة المخزومي: هو من أكبر رؤوس الشرك في مكة، فهو احد الرجلين اللذين تمنى المشركون نزول القرآن عليهما، قال تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (سورة الزخرف/٣١) كما إنه أحد المستهزئين بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذين نزل فيهم قوله تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (سورة الحجر/٩٥)). ظ: تفسير الامام الحسن العسكري: المنسوب الى الامام العسكري (ت٢٦٠هـ)، ص٥٠٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ج٢٥، ص٨٣. معاني القرآن: النحاس(ت٣٣٨هـ)، ج٦، ص٣٥١-٣٥٢. الأحاديث الطوال: الطبراني (ت٣٦٠هـ)، ص٨٨. الخصال: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، ص٢٧٩.

٢٦- جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ج٢٩، ص١٩٥. ظ: المستدرك: الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، ج٢، ص٥٠٦. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، ج١، ص١٧٥-١٧٦. أسباب نزول الآيات: الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)، ص٢٩٦. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٦، ص١٩٢.

على غير نظم شيء منها، يدل على ذلك أنه لايصح أن يقال له رسالة او خطابة او سجع، كما يصح أن يقال: هو كلام)[٢٧]، وقد نزل الكلام الإلهي بالاساليب نفسها التي يالفها ويفهمها العربي فهي من جنس كلامهم، ففيه من ضروب البلاغة العربية كالمجاز(*) وغيره ما يجعله معجزاً في معانيه وبيانه وحسن نظمه، وكما إن الاستعمال المجازي في اللغة العربية (أساسي وليس أمرا عارضاً لأنه أحد شقي الكلام وطرفيه، وهما الحقيقة والمجاز، ولما كان القرآن الكريم جارياً على سنن العرب كان المجاز فيه أحد قسيمي الكلام)[٢٨]، ويقول الشافعي (أبان الله جل ثناؤه لخلقه أنه أنزل كتابه بلسان نبيه وهو لسان قومه العرب فخاطبهم بلسانهم على ما يعرفون من معاني كلامهم وكانوا يعرفون من معاني كلامهم أنهم يلفظون بالشئ عاما يريدون به العام وعاما يريدون به الخاص ثم دلهم على ما أراد من ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه وأبان لهم أن ما قبلوا عن نبيه فعنه جل ثناؤه قبلوا بما فرض من طاعة رسوله في غير موضع من كتابه منها ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (سورة النساء/٨٠)) [٢٩].

لذا يعد وجود المجاز في القُرآن الكريم مهماً فهو (والحقيقة يتقاسمان شطري الحسن في الذائقة البيانية)[٣٠]، وهناك من أنكر المجاز وهم أهل الظاهر وبعض الشافعية وبعض المالكية وأبو مسلم من المعتزلة[٣١]، يقول إبن الأثير (وقد ذهب قومٌ الى أن الكلام كلّه حقيقة لامجاز فيه، وذهب آخرون الى أنّهُ كلّه مجازٌ لاحقيقة فيه. وكلا هذين المذهبين فاسدٌ عندي)[٣٢]، ودليل المنكرين للمجاز إن المجاز يشبه الكذب والقرآن منزه عنه، وان المتكلم لا يقوله إلا إذا إضطر لذلك وهو محال على الخالق[٣٣]، وقد فاتهم (إن المورد المجازي في الاستعمال القرآني لا تضيق في الحقيقة، أو عجز عن تسخيرها في تحقيق المعنى المراد، بل لغاية التحرر من الألفاظ، وإرادة المعاني الثانوية البكر، فيكون بذلك قد أضاف الى الحقيقة في الألفاظ إضاءة جديدة)[٣٤]، وقد ردَّ ابن قتيبة على من زعم ان المجاز من الكذب في معرض دفاعه عن القرآن فقال (وأما الطاعنون على القرآن (بالمجاز) فإنهم زعموا أنه كذبٌ، لأن الجِدار لايُريد، والقرية لاتُسأل. وهذا من أشنع جهالاتهم، وأدلّها على سوء نظرهم، وقلة أفهامهم. ولو كان المجاز كذباً، وكلُّ فعل يُنسب الى غير الحيوان باطلا- كان أكثر كلامنا فاسداً؛ لأنا نقول: نبت البقل، وطالت الشجرة... ولو قلنا للمُنكر لقوله ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ﴾

---

٢٧- الأسلوب في الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم: د. محمد كريم الكوّاز، ص٢٩٦.

*- قصدنا (المجاز بالمعنى العام الذي يشمل الاستعارة والتمثيل والتشبيه والكناية والتورية). مجاز القران: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٥.

٢٨- مجاز القران: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٥٢-٥٣.

٢٩- اختلاف الحديث: الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ)، ص٤٨٣.

٣٠- مجاز القران: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٦٧.

٣١- ظ: مجاز القران: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٦٦.

٣٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، ق١، ص٨٥.

٣٣- ظ: مجاز القران: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٦٧.

٣٤- م.ن.

(سورة الكهف/٧٧): كيف أنت قائلا في جدار رأيته على شفا انهيار: رأيتَ جداراً ماذا؟ لم يجد بُدًّا من أن يقول: جداراً يهمُّ أن ينقضّ، أو يكاد أن ينقضّ، أو يقارب أن ينقضّ. وأياًّ ما قال فقد جعله فاعلا)[٣٥]، وهكذا تتضح أهمية المجاز وبطلان إنكاره.

كما إن (خصائص المجاز الفنية في القرآن تنطلق من مهمته الإبداعية، ومن مهمته الإضافية للتراث، ومن مهمته التهذيبية للنفس، ومن مهمته التنزيهية للباري..هذه المهمات وظائف أساسية في منظور المجاز القرآني)[٣٦]؛ و للأسباب التي مر ذكرها نجد (حرص الجمهور والإمامية، وأغلب المعتزلة، ومن وافقهم من المتكلمين على إثبات وقوعه في القرآن)[٣٧]، فهذا ابن قتيبة يورد الكثير من الأمثلة القرآنية ومن كلام العرب في فنون المجاز[٣٨]، منها قوله (والعرب تقول: بأرض فلان شجرٌ قد صاح. أي طال؛ لما تبيّن الشجر للناظر بطوله، ودلَّ على نفسه- جعله كأنه صائحٌ؛ لأن الصائح يدلُّ على نفسه بصوته)[٣٩]، ثم يقول في فن الإستعارة (فمن الاستعارة في كتاب الله قوله عز وجل ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (سورة القلم/ ٤٢)، أي عن شدَّةٍ من الأمر، كذلك قال (قَتادة). وقال (إبراهيم): عن أمر عظيم. وأصل هذا أن الرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج الى معاناته والجدّ فيه — شمّر عن ساقه، فاستعيرت (الساق) في موضع الشدة. وقال (دريد بن الصمَّة)

**كميش الإزار خارج نصف ساقِهِ صبورٌ على الجلاء طلاّع أنجُدِ)[٤٠]**

ويستمر في إيراد أمثلة قرآنية مؤيدة بشواهد شعرية فيها استعارة و هي احد فنون المجاز.

كما يضرب ابن الاثير مثالاً في تفسير آية قرآنية بمعنيين حقيقي ومجازي بقوله (فمثال الحقيقة والمجاز قوله تعالى ﴿.. حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة فصلت/٢٠) فالجلود ها هنا تفسّر حقيقة ومجازاً. أمّا الحقيقة فيُراد بها الجلود مطلقاً. وأمّا المجاز فُراد بها الفروج خاصّة. وهذا هو المانع البلاغي الذي يرجّح جانب المجاز على الحقيقة، لما فيه من لطف الكناية عن المكنى عنه)[٤١]، ثم يورد عدة أدلة لإثبات ترجيح التفسير المجازي فمن قوله (..فهو بالفرج أخص منه بغيره من الجوارح لأمرين: أحدهما أنَّ الجوارح كلها قد ذُكرت في القرآن الكريم، شاهدة على صاحبها بالمعصية، ما عدا الفرج. فكان حمل الجلد عليه أولى، ليستكمل ذكرُ الجميع. والآخر: أنه ليس في الجوارح ما يُكره التصريح بذكره إلا الفرج، فكنّى عنه بالجلد، لأنَّه موضع يُكره التصريح فيه بالمسمى على

٣٥- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، ص١٣٢-١٣٣.
٣٦- مجاز القران: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٨٨.
٣٧- مجاز القران: الدكتور محمد حسين الصغير، ص٦٧.
٣٨- ظ: تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، ص١٣٢-١٨٤.
٣٩- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، ص١٣٣-١٣٤.
٤٠- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، ص١٣٧.
٤١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، ق١، ص٧١-٧٢.

حقيقته)[٤٢]، فهو قد صرف تفسير المعنى من الحقيقة الى المجاز، فالقرآن الكريم جاء موافقاً لأساليب بلغاء العرب في استخدام فنون المجاز، لذا نجده مشحوناً بها، وقد أوضح ذلك العلماء في مؤلفاتهم(*) وبالأخص علماء البلاغة كالجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابيه (الحيوان) و (البيان والتبيين) وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في (تأويل مشكل القرآن)، كما ان من العلماء من ألف في مجاز القرآن ككتاب (تلخيص البيان في مجازات القرآن) للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)[٤٣]، الذي إختص بإفراد الآيات حسب تسلسل السور والآيات في القرآن الكريم التي إحتوت على فنون المجاز المختلفة و بيان مجازها ففي قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ (سورة التغابن/٩) يقول الشريف الرضي (فذكر التغابن ههنا مجاز، والمراد به –والله أعلم– تشبيه المؤمنين والكافرين بالمتعاقدين والمتبايعين، فكأن المؤمنين ابتاعوا دار الثواب، وكأن الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب، فتفاوتوا في الصَّفقة، وتغابنوا في البيعة، فكان الربحُ مع المؤمنين، والخسران مع الكافرين)[٤٤]، وفنون المجاز في القُرآن تُشكل أسس الانصراف عن ظاهر النص، هذا من جانب ومن جانب آخر سنقف على تأويل القرآن وبطنه عند علماء المسلمين ليتوضح وجود الصوارف التفسيرية عن ظاهر النص.

## المبحث الثاني: ادلة الصرف عن الظاهر عند علماء المسلمين:

إهتم المسلمون منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمعرفة معاني كلام الله وتفسيره، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يُبيّن للمسلمين ما نُزل اليهم عملاً بقوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ( سورة النحل/٤٤)، فكان هو المفسر الأول لكتاب الله، والمعلم والمرجع الأوحد، ومنه تعلم المسلمون التفسير، فكان مما ورد من تفسيره ما يشير الى الانصراف عن ظاهر النص: (لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (سورة الأنعام/ ٨٢)، شَقّ ذلك على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا: أيّنا لا يَظلم نفسه؟ فقال رسول الله (ليس هو كما تظنون. إنما هو كما قال: لقمان لابنِهِ ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة لقمان/١٣)) )[٤٥]، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صرف معنى (الظلم) الوارد في آية (٨٢) من سورة الانعام الى معنى (الشرك) المذكور في سورة لقمان، وما يؤيد ذلك ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله (وقد أعلمتك أن رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله .. من ذلك قول إبراهيم (عليه السلام) ﴿إِنِّي

---

٤٢– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، ق١، ص٧٢.

*– منهم الجصاص (ت٣٧٠هـ) قال (وربما كان المجاز في بعض المواضع أبلغ وأحسن من استعمال الحقيقة فيه وهذا ما لا يدفعه أحد له أدنى معرفة بشيء من لسان العرب وقد وضع أهل اللغة كتباً في المجاز وقالوا هذا اللفظ مجاز وهذا حقيقة مشهور ذلك عنهم متعارف متعالم بينهم). الفصول في الأصول: أبو بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ)، ج١، ص٣٦٦.

٤٣– ظ: مقدمة كتاب: تلخيص البيان في مجازات القرآن: للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، ص١٠–١٨.

٤٤– تلخيص البيان في مجازات القرآن: للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، ص٣٣٥.

٤٥– صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، ص٦٨، ح١٩٧.

ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾(سورة الصافات/٩٩) فذهابه الى ربه توجهه إليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله عز وجل، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله)[٤٦].

ويمكن الاستدلال بوجود الصوارف التفسيرية عند علماء المسلمين بما يلي:

## المطلب الأول: الاستدلال على الصرف بالمجاز:

تطرق البحث الى ان في الكلام العربي فيه مجاز و الحقيقة، وقد عرفهما الجصاص (ت٣٧٠هـ) بقوله (في لغة العرب الحقيقة والمجاز فالحقيقة ما سمي به الشيء في أصل اللغة وموضوعها، والمجاز هو ما يجوز به الموضع الذي هو حقيقة له في الأصل وسمي به ما ليس الاسم له حقيقة وهو على وجوه)[٤٧].

وقد ذكرنا إن المجاز إحد أشكال الصرف عن الظاهر، يقول العلامة الحلي (واعلم أن المجاز واقع، في القرآن والسنة، ... ويعلم كون اللفظ حقيقة ومجازا: بالنص من أهل اللغة ومبادرة المعنى الى الذهن في الحقيقة واستغنائه عن القرينة، وبضد ذلك في المجاز)[٤٨].

إنَّ من اعتمد المعنى المجازي عند تفسيره وبيانه للنص صرف اللفظ عن ظاهره كقول ابن رشد الحفيد (وقد اجتمع من أوجب الوضوء من اللمس باليد بأن اللمس ينطلق حقيقة على اللمس باليد، وينطلق مجازا على الجماع وأنه إذا تردد اللفظ بين الحقيقة والمجاز، فالأولى أن يحمل على الحقيقة حتى يدل الدليل على المجاز، ولأولئك أن يقولوا: ان المجاز إذا كثر استعماله كان أدل على المجاز منه على الحقيقة كالحال في اسم الغائط الذي هو أدل على الحدث الذي هو فيه مجاز، منه على المطمئن من الأرض الذي هو فيه حقيقة، والذي أعتقده أن اللمس وإن كانت دلالته على المعنيين بالسواء، أو قريبا من السواء أنه أظهر عندي في الجماع، وإن كان مجازا،لان الله تبارك وتعالى قد كنى بالمباشرة والمس عن الجماع، وهما في معنى اللمس، وعلى هذا التأويل في الآية يحتج بها في إجازة التيمم للجنب دون تقدير تقديم فيها)[٤٩]، فقد صرف ابن رشد اللمس الوارد في الآية الكريمة الى معنى آخر مجازي.

ومن الأمثلة أيضا تفسير قوله تعالى ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (سورة البقرة/ ٩)، قال الجصاص (هو مجاز في اللغة، لأن الخديعة في الأصل هي الإخفاء، وكأن المنافق أخفى الإشراك وأظهر الإيمان على وجه الخداع والتمويه والغرور لمن يخادعه. والله تعالى لايخفى عليه شيء ولا يصح أن يخدع في الحقيقة)[٥٠]، فالمفسر قد صرف اللفظ عن ظاهره وهو الخداع الحقيقي الى توهم الخداع.

---

٤٦- التوحيد: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، ص٢٦٦.
٤٧- الفصول في الأصول: أبو بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ)، ج١، ص٣٥٩-٣٦١.
٤٨- مبادئ الوصول الى علم الأصول: العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، ص٧٣-٧٤.
٤٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، ج١، ص٣٤-٣٥.
٥٠- أحكام القرآن، الجصاص (ت٣٧٠هـ)، ج١، ص٢٩.

ومنها قوله تعالى ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة البقرة/ ١١٧)، قال النسفي (هو من كان التامة أي أحدث فيحدث وهذا مجاز عن سرعة التكوين وتمثيل ولا قول ثم وإنما المعنى أن ما قضاه من الأمور وأراد كونه فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولاتوقف)[٥١]، فالمفسر قد بيّن أن لفظ (كُن) لايُراد به المعنى القولي الوارد في الآية وإنما المعنى المجازي الدال على سرعة التكوين والتمثيل لإرادهِ سبحانه تعالى، فهنا إنصراف تفسيري الى المعنى المجازي، وهذا له شاهد من خطبة الإمام علي (عليه السلام) في التوحيد في قوله (يقول لما أراد كونه ﴿كن فيكون﴾، لابصوت يقرع، ولا بنداء يُسمع، وإنما كلامه سبحانه فعلٌ منهُ أنشأه ومثّلهُ)[٥٢].

ومنها قوله تعالى ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (سورة يوسف/ ٨٢)، قال ابن عطية الاندلسي (ثم استشهدوا بأهل القرية التي كانوا فيها وهي مصر قاله ابن عباس وغيره وهذا مجاز والمراد أهلها وكذلك قوله (والعير) هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى أبو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين أنه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وإنما المجاز لفظة لفظة تستعار لغير ما هي له. قال القاضي أبو محمد وحذف المضاف هو عين المجاز)[٥٣]، أشار المفسرون الى وجود الصرف عن ظاهر النص في هذه الآية وارجعوه الى المجاز او الى حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه.

ومنها قوله تعالى ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (سورة ال عمران/٣٧)، قال الشيخ الطوسي في التبيان (معناه أنشأها إنشاء حسنا)[٥٤]، وبهذا المعنى قال الشيخ الطبرسي[٥٥]، وقال النسفي (مجاز عن التربية الحسنة)[٥٦]، ووافقه البيضاوي[٥٧]، وقال فخر الدين الطريحي (هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها)[٥٨]، وبمثله جاء في تفسير الصافي[٥٩]، فلفظ (الانبات) في الآية الكريمة عند كثير من المفسرين هو تعبير مجازي عن التربية والإنشاء، فهو صرف عن ظاهر المعنى.

---

٥١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي): النسفي (ت٥٣٧هـ)، ج١، ص٦٧.
٥٢- نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين(عليه السلام): الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، ص٤٥٤.
٥٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، ج٣، ص٢٧١. ظ: تفسير البحر المحيط: ابي حيان الاندلسي (ت٧٤٥)، ج٥، ص٣٣٢.
٥٤- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٢، ص٤٤٦.
٥٥- ظ: مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٢، ص٢٨٣.
٥٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي): النسفي (ت٥٣٧هـ)، ج١، ص١٥١.
٥٧- ظ: تفسير البيضاوي: البيضاوي (ت٦٨٢هـ)، ج٢، ص٣٤.
٥٨- تفسير غريب القرآن: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، ص١٣٩.
٥٩- ظ: التفسير الصافي: الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، ج١، ص ٣٣٢.

## المطلب الثاني: الاستدلال على الصرف بالاشتراك اللفظي والوجوه والنظائر:

يعد اشتراك عدة معانٍ على لفظ معيّن واحدة من أهم مسائل اللغة العربية التي إعتنى بها علماء المسلمين منذ القدم، فمعنى الاشتراك عند ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) (أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر)[٦٠]، وعُرّف في معجم التعريفات بأنه (ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني، ومعنى الكثرة ما يقابل الوحدة لاما يقابل القلّة فيدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقُرء والشفق، فيكون مشتركاً بالنسبة الى الجميع ومجملاً بالنسبة الى كل واحد)[٦١]؛ لذا يعد موضوع الإشتراك اللفظي واحداً من مواضيع التفسير المهمة؛ لما يسببه اللفظ المشترك من ابهام في فهم المعنى المراد.

وقد عدّ القدماء المشترك اللفظي مرادفاً للوجوه والنظائر يقول الزركشي (ت٧٩٤هـ) (الوجه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معاني كلفظ (الأمة))[٦٢]، وقد خالفهم المعاصرون بالتمييز بينهما فالوجوه والنظائر أعم من الاشتراك اللفظي، والأخير خاص وقد عُرّف أنه(كل لفظ مفرد يدلُّ بترتيب حروفه وحركاته على معنيين فصاعداً دلالة خاصة، في بيئة واحدة، وزمان واحد، ولا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي أو بلاغي)[٦٣].

ومن ابرز تعريفات الوجوه والنظائر ما ذكره ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في كتابه (نزهة الأعين)(وأعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير المعنى الأخرى هو الوجوه. فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر)[٦٤]، وقد خالفه الزركشي في تعريفه بجعل الوجه يطلق على اللفظ أيضاً.

تعد الوجوه والنظائر فرعاً من فروع علوم القرآن يبحث في تفسير الالفاظ المكررة في القرآن فيبحث عن تغاير معانيها في آياته[٦٥]، وقد اهتم المسلمون منذ القدم ببحث الوجوه والنظائر، فألفوا فيه عدة تأليفات، كان اقدم ما وصل منها كتاب مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)(الوجوه والنظائر في القرآن

---

٦٠- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: احمد بن فارس الرازي، ص٢٦١.

٦١- معجم التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، ص١٨٠.

٦٢- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، ص٨١. ظ: الوجوه والنظائر القرآنية وأثرها في التفسير: أطروحة دكتوراه للطالبة حدة سابق، ص٣١-٣٤.

٦٣- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم: محمد نور الدين المنجد، ص٣٧. ظ: الوجوه والنظائر القرآنية وأثرها في التفسير: أطروحة دكتوراه للطالبة حدة سابق، ص٣١-٣٤.

٦٤- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ابي الفرج بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، ص٨٣.

٦٥- ظ: تمهيد (كتاب التصاريف: يحيى بن سلام)، تقديم وتحقيق هند الشلبي، ص١٥. تحقيق (كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: محمد بن يزيد المبرد)، تحقيق الدكتور أحمد محمد سليمان، ص٢٤.

الكريم)[٦٦]، والبعض عدّ عبد الله ابن عباس (ت٦٨هـ) أول من صنف في الوجوه والنظائر[٦٧]، وابرز المصنفات في بحث الوجوه والنظائر:

١. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ).
٢. التصاريف(تفسير القران فيما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه)، يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ).
٣. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، محمد بن يزيد المبرد (ت٣٢٠هـ).
٤. تحصيل نظائر القرآن، الحكيم الترمذي(ت٣٢٠هـ).
٥. تصحيح الوجوه والنظائر، ابي هلال العسكري (ت٤٠٠هـ).
٦. وجوه القرآن، إسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري (ت٤٣١هـ).
٧. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الحسين بن محمد الدامغاني(ت٤٧٨هـ).
٨. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

أما عن منهج هذه المصنفات فإنها تتماثل من حيث أسلوب عرض المفردات المكررة والوجوه المندرجة تحتها، تقول هند الشلبي (يبدأ المؤلف بذكر عنوان يتضمّن اللفظ المعني مضافاً الى كلمة تفسير مع عدد الوجوه التي ينصرف إليها. ثم يستعرض الوجوه وجهاً وجهاً بعبارة واحدة: الوجه الأول..الوجه الثاني..ثم يذكر معنى الوجه باختصار شديد لا يتجاوز الكلمة الواحدة في الغالب مسبوقاً بعبارة)[٦٨]، وقد لاقت فكرة كتب الوجوه والنظائر ومناهجها استحساناً عند مختلف العلماء فصنفوا على طريقتها في عدة علوم، كعلم اللغة وقد صُنف فيه كتاب الأجناس من كلام العرب(ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، وكتاب المأثور من اللغة لأبي العميثل الاعرابي (ت٢٤٠هـ)، و علم الفقه وصُنف فيه كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر ليحيى بن سعيد الحلي (ت٦٩٠هـ)، وكتاب الاشباه والنظائر في فقه الشافعية لأبي عبد الله صدر الدين ابن الوكيل (ت٧١٦هـ)، وعلم النحو الذي الف فيه السيوطي (ت٩١١هـ) كتابه الأشباه والنظائر النّحوية[٦٩].

وقد إستند العلماء في تصنيفهم او كلامهم في الوجوه والنظائر على عدّة مرويات، منها قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) (إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها)[٧٠]، وقول أمير المؤمنين (عليه السلام) لإبن عباس

---

٦٦- ظ: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، ص٨١.
٦٧- ظ: وجوه القرآن، إسماعيل بن احمد الحيري النيسابوري(ت٤٣١هـ)، ص٥٣-٥٤.
٦٨- تمهيد (كتاب التصاريف: يحيى بن سلام)، تقديم وتحقيق هند الشلبي، ص٦٦-٦٧.
٦٩- ظ: تمهيد (كتاب التصاريف: يحيى بن سلام)، تقديم وتحقيق هند الشلبي، ص٧٢-٧٦. مقدمة (نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر: نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي)، تحقيق السيد أحمد الحسيني ونور الدين الواعضي، ص ح-ط.
٧٠- الطبقات الكبرى: ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، ج٢، ص٣٥٧. ظ: البرهان في علوم القران: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، ص٨١.

عندما أرسله الى الخوارج (لاتخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمّال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاجّهم بالسنّة، فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً)[٧١].

وهذه الوجوه تُشكل أُسس الصوارف عن ظاهر اللفظ، ويتوضح في المثال الآتي:

قال مقاتل (الهدى على سبعة عشر وجهاً:

فوجهٌ منها الهُدى يعني البيان : وذلك قوله عز وجل في سورة البقرة ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(سورة البقرة/٥)، وقوله في الأعراف ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ﴾(سورة الأعراف/١٠٠)..

والوجه الثاني: الهُدى: يعني دين الإسلام: ..ومثله في البقرة ﴿إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى﴾(سورة البقرة/١٢٠)، يعني: دين الله الإسلام هو الدين..

الوجه الثالث: الهدى: الإيمان:...

الوجه الرابع: هُدى: يعني داعياً:..

الوجه الخامس: هُدىً: يعني معرفة:..

الوجه السادس: هُدىً: يعني رُسلاً وكتباً:..)[٧٢].

وعلى هذا المنوال جرت بقية كتب الوجوه والنظائر في ذكر الألفاظ وبيان وجوهها، ومن ضمنها الالفاظ المشتركة، وخالفهم الحكيم الترمذي في كتابه الذي ارجع به وجوه الألفاظ المتشابهة الى أساس واحد؛ لأنه يرفض الترادف اللفظي[٧٣].

فكلا موضوعي الاشتراك اللفظي بشكل خاص والوجوه والنظائر بشكل عام يُشكلان دليلاً على وجود صرف الفهم التفسيري عن ظاهر معناه؛ كونهما كاشفين عن تعدد المعاني وتعدد الوجوه التفسيرية، فقد تُفسّر بعض ألفاظ الكتاب خلاف ما يظهر منها.

## المطلب الثالث: الاستدلال على الصرف بالتأويل (تغيير المعنى):

لاشك إن أحد معاني التأويل عند العلماء هو صرف المعنى عن الظاهر، فقد عُرّف بأنه (صرف اللفظ عن الاحتمال الظاهر الى احتمال مرجوح به؛ لاعتضاده بدليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي

٧١- نهج البلاغة المختار من كلمات امير المؤمنين: جامعه الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، ص٧٠٩. ظ: الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ص٣٠٢.

٧٢- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: مقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠هـ)، ص١٩-٢٢.

٧٣- تحصيل نظائر القرآن: الحكيم الترمذي (ت٣١٢هـ)، ص١٩.

دل عليه الظاهر)[٧٤]، وهذا المعنى عُرف بين جمهور المتأخرين[٧٥]، وسيسايرهم عليه البحث[*]، و سيقف البحث على ثلاث مظاهر للصرف بالتأويل أشار لها العلماء وهي:

## أولاً: الصرف بتأويل الكتاب:

قال محقق كتاب (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه)، في مقدمة التحقيق (من قرأ ودرس وفتش وبحث وطالع ونقب فإنه سيجد لامحالة أن العدول من الأئمة الثقات في القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية المسماة عند بعض العلماء بقرون السلف قد أولوا كثيرا من النصوص المتعلقة بموضوع الصفات والتوحيد وبينوا أن الظاهر منها غير مراد)[٧٦]، ثم يسرد تأويلات عديدة.

وقد وقف البحث على العديد من الأمثلة التي ذكرها العلماء في الصرف عن الظاهر والتي سمها الكثير من المتأخرين بالتأويل، منها:

١. في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (سورة القلم/ ٤٢)، في تفسير مقطع الاية يقول ابن عباس (يكشف عن امر عظيم)[٧٧]، وهذا صرف عن الظاهر بتأويل (تغيير المعنى) احد كبار الصحابة نقله عدة من المفسرين الأوائل ورواة الحديث.
٢. في قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ (سورة الأعراف/ ٥١)، ذكر الطبري تفسير (ننساهم) بمعنى (نتركهم)، بحديثين عن ابن عباس و مجاهد[٧٨]، و بهذا التفسير قال السمرقندي والثعلبي[٧٩]، وقال الطوسي في تفسيره (قيل في معناه قولان: أحدهما —نتركهم من رحمتنا بأن نجعلهم في النار– في قول ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي.. الثاني–أنه يعاملهم معاملة المنسيين في النار، لأنه لا يجاب لهم دعوة ولا يرحم لهم عبرة– في قول الجبائي–)[٨٠]، وبكلا القولين نجد إنصرافاً عن ظاهر النص بالتأويل.

---

٧٤– روضة الناظر وجنّة المناظر: موفق الدين عبد الله بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، ج١، ص٥٠٨.

٧٥– ظ: معجم مصطلحات علوم القرآن: د. محمد عبد الرحمن الشايع، ص٥٤.اصول التفسير والتأويل: السيد كمال الحيدري، ص٢٠٣.

*– مع إن المحققين من العلماء المتأخرين والمعاصرين قالوا بأن التأويل لايعني الصرف عن الظاهر. ظ: اصول التفسير والتأويل: السيد كمال الحيدري، ص٢٠٤–٢٢٠.

٧٦– مقدمة محقق كتاب (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ))، تحقيق وتقديم: حسن السقاف، ص٧.

٧٧– جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، ج٢٩، ص٤٦، ح٢٦٨٧٦،٢٦٨٧٥. تفسير السمرقندي: أبو الليث السمرقندي(ت٣٨٣هـ)، ج٣، ص٤٦٣. ظ: المستدرك: الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، ج٢، ص٥٠٠. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج١٠، ص٨٧. فتح الباري: ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، ج٨، ص٥٠٨.

٧٨– ظ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، ج٨، ص٢٦٣، ح١١٤٥٢،١١٤٥٣.

٧٩– ظ: تفسير السمرقندي: أبو الليث السمرقندي(ت٣٨٣هـ)، ج١، ص٥٣٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي): الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، ج٤، ص ٢٣٨.

٨٠– التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٤، ص٤١٦–٤١٧.

يقول حسن السقاف معلقاً بعد ان ينقل ما جاء في تفسير الطبري عن هذه الآية (فقد أول ابن جرير النسيان بالترك، وهو صرف لهذا اللفظ عن ظاهره لمعنى جديد مجازي، ونقل الحافظ ابن جرير هذا التأويل الصارف عن الظاهر ونقل ذلك ورواه بأسانيد عن ابن عباس ومجاهد ...وغيرهم. وابن عباس صحابي ومجاهد تابعي وابن جرير من أئمة السلف المحدثين، إذن ثبت التأويل في ما يتعلق بالصفات عن السلف بلا شك ولا ريب)[٨١].

٣. في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (سورة الذاريات/ ٤٧)، يقول الطبري في تفسيره (يقول تعالى ذكره: والسماء رفعناها سقفا بقوة)[٨٢]، ثم يذكر عدة روايات عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، من طرق مختلفة تفسر لفظ (أيد) بـ(قوة)[٨٣]، ووافقه جمع من مفسري الفريقين[*]، وهذا صرف واضح عن الظاهر بالتأويل.

## ثانيا: الصرف عن ظاهر الكتاب بالسنة:

للسنة الشريفة أهمية كبرى في تفسير كلام الله تعالى، وقد اجمع علماء المسلمين من مختلف الفرق والمذاهب أهميتها[٨٤]، وقد فسّر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن الكريم، وأوضح معالم الدين خصوصاً التي يصعب فهمها من الكتاب او لا يمكن الوصول اليها من ظاهر الكتاب كعدد ركعات الصلاة، لذا قال (صلى الله عليه وآله وسلم) (صلوا كما رأيتموني أصلي)[٨٥]، وقال (خذوا عني مناسككم)[٨٦].

و كان من بيانِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يخصص العام الوارد في الكتاب، او يقيد المطلق، و يعدُّ هذا صرفاً عن ظاهر الكتاب بتخصيص النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وتقييده، ومثاله ما يلي:

١. في قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ..﴾ (سورة النساء/١١)، وهذه الآية تشير الى وراثة الأبناء لآبائهم بشكل عام، ولكن السنة النبوية قيدت الوراثة بمنعها وراثة غير المسلم

---

٨١- مقدمة محقق كتاب (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ))، تحقيق وتقديم: حسن السقاف، ص١٣.

٨٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، ج٨، ص١١.

٨٣- ظ: م.ن.

*- فقد أشار الشيخ الطوسي الى ذلك في تفسيره، كما ان هذا التأويل قد أورده علي بن إبراهيم القمي والسمرقندي في تفسيرهما. ظ: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص٣٩٤. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي(ت نحو٣٢٩هـ)، ج٢، ص٣٣٠. تفسير السمرقندي: أبو الليث السمرقندي (ت٣٨٣هـ)، ج٣، ص٣٢٩.

٨٤- ظ: الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، ص٢٩-٣١.

٨٥- سنن الدارقطني: الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، ج١، ص٢٧٩، ح١٠٥٦. الذريعة: الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، ج١، ص٣٤١. السنن الكبرى: احمد البيهقي (ت٤٥٨هـ)، ج٢، ص٣٤٥. التمهيد: ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، ج٥، ص١١٨، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): القرطبي (ت٦٧١هـ)، ج٥، ص٣٦٥، عوالي اللئالي: ابن ابي الجمهور الاحسائي(ت٨٨٠هـ)، ج٣، ص٨٥، ح٧٦.

٨٦- الذريعة: الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، ج١، ص٣٤١. التمهيد: ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، ج٥، ص١١٨. الصراط المستقيم: علي العاملي النباطي البياضي(ت٨٧٧هـ)، ج٣، ص١٨٨.

من مسلم بقوله (ﷺ)(لا يرث الكافر المسلم)[٨٧]، وهذا البيان النبوي المتفق عليه بين المسلمين[*]، صرفٌ بالتقييد لإطلاق الآية الكريمة.

٢. في قوله تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ﴾ (سورة المائدة/ ٣٨)، فالآية الكريمة مطلقة في وجوب قطع يد السارق عقاباً على سرقته مهما كان مقدارها، فلم تحدد مقداراً معيناً لقيمة السرقة ليستحق بها السارق القطع، وقد قيّد النبي (ﷺ) عقوبة قطع اليد بنصاب محدد[٨٨]، وهو (ربع دينار) عند الإمامية والشافعية، وعند الحنفية (عشرة دراهم)، وعند المالكية (ثلاثة دراهم)، ولم يقيد أهل الظاهر والخوارج القطع بمقدار، عملاً بظاهر الآية وتركاً لحديث النبي (ﷺ)[٨٩]، وهكذا نجد ان النبي (ﷺ) صرف إطلاق الآية الكريمة بنصاب محدد، وسار على ذلك اكثر فقهاء المسلمين.

## ثالثاً: صرف ظاهر الحديث بالتأويل:

لم يقتصر الصرف بالتأويل على الآيات القرآنية الكريمة، بل إن بعض الاحاديث النبوية أيضاً قد صُرفت بتأويل كبار الصحابة والعلماء الأوائل، ولهذا الصرف عن الظاهر أسباب عدة كالإجمال والمجاز والنسخ ..الخ، حتى إن الشريف الرضي قد الف كتاباً في المجازات النبوية [٩٠]، و ذكر الرضي من كلماته (ﷺ) قوله (اليد العليا خير من اليد السفلى)، فالظاهر من الحديث النبوي ان هناك يد عليا ويد سفلى، ولكن حقيقة الامر ما اعقبه الشريف الرضي بقوله (وهذا القول مجاز، لأنه عليه الصلاة والسلام أراد باليد العليا يد المعطي، وباليد السفلى يد المستعطي، ولم يرد على الحقيقة أن هناك عالياً وسافلا...وإنما

---

٨٧- المدونة الكبرى: الإمام مالك (ت١٧٩هـ)، ج٣، ص٣٨٩. كتاب الأم: الشافعي (ت٢٠٤هـ)، ج٤، ص٧٦. مسند ابي داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، ص٨٧. المصنف: ابن ابي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ)، ج٧، ص٣٨٣. مسند أحمد: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ج٥، ص٢٠٩. السنن الكبرى: النسائي(ت٣٠٣هـ)، ج٤، ص٨٢، ح٦٣٧٩،٦٣٧٨،٦٣٧٧. صحيح ابن خزيمة: ابن خزيمة(ت٣١١هـ)، ج٤، ص٣٢٣. المعجم الأوسط: الطبراني (ت٣٦٠هـ)، ج٣، ص١٤٢. تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص٣٧٣، ح١٣٢٩. وسائل الشيعة: الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، ج١٩، ص٣٤٤، ح٢٤٧٣٣.

*- وقد إختلف المسلمون في وراثة المسلم للكافر، فعند جمهور العامة لايرث، وعند الإمامية يرث، وسبب ذلك اختلاف الروايات. ظ: الكافي: محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، ج٧، ص٩٢، باب ميراث أهل الملل،ح١-٦. الخلاف: الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٤، ص ٢٣-٢٤. الاستذكار: ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، ج٥، ص٣٦٨. الشرح الكبير: عبد الرحمن بن قدامه (ت٦٨٢هـ)، ج٧، ص١٥٩-١٦٠. وسائل الشيعة: الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، ج١٩، ص٣٤٤، ح٢٤٧٣٣.

٨٨- ظ: مسند أحمد: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ج٦، ص٣٦. سنن الدارمي: عبد الله بن الرحمن الدارمي(ت٢٥٥هـ)، ج٢، ص١٧٢-١٧٣. سنن أبي داود: ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)، ج٢، ص٣٣٥-٣٣٦، ح٤٣٨٣-٤٣٨٧. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، ج٧، ص٢٢١. سنن الدار قطني: الدار قطني (ت٣٨٥هـ)، ج٣، ص١٣٤-١٣٥. ح٣٣٨٦،٣٣٨٥،٣٣٨٤،٣٣٨٣. الاستبصار: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٤، ص٢٣٨-٢٣٩، ح٨٩٦-٨٩٩، وسائل الشيعة: الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، ج٢٨، ص٢٤٤، ح٣٤٦٥٩.

٨٩- ظ: المحلى: ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، ج١١، ص٣٥٠-٣٥٤. الخلاف: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٥، ص٤١١-٤١٢. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٦، ص١٦٩. المغني: عبد الله بن قدامه (ت٦٢٠هـ)، ج١٠، ٢٣٩-٢٤٤. عمدة القارئ: العيني (ت٨٥٥هـ)، ج٢٣، ص٢٧٧. الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن الجزيري، ج٥، ص١٤١-١٤٢.

٩٠- ظ: المجازات النبوية: الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، تحقيق وشرح طه محمد الزيتي.

أراد أن المعطي في الرتبة فوق الآخذ، لأنه المنيل المفضل..)[٩١]، وهذا احد اشكال الصرف للحديث النبوي عن ظاهره.

ومما ذكره الشريف الرضي قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأزواجه (أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا)، ثم يعقب فيقول (والحديث أنهن لما سمعن منه صلى الله عليه وعلى آله هذا القول جعلن يتذارعن ينظرن أيهن أطول يدا الى أن توفيت زينب بنت جحش بن رباب الأسدي أول من توفى منهن، وكانت كثيرة المعروف، فعلمن حينئذ أنه عليه الصلاة والسلام إنما أراد بطول اليد كثرة البر وبذل الوفر، وكنايته عليه الصلاة والسلام عن هذا المعنى بطول اليد مجاز واتساع..)[٩٢]، فالمعنى الذي اراده (صلى الله عليه وآله وسلم) من قوله يعد معنى مغاير (متأول) لما يبدو عليه ظاهر الحديث.

## الخاتمة ونتائج البحث

نستنتج مما تقدم:

١. يعد المجاز في الكلام العربي بشكل عام، وفي الكتاب الكريم بشكل خاص من أهم الأدلة على بيان اساس الصرف عن ظاهر النص.
٢. اتفاق أغلب علماء المسلمين من العامة والامامية على وجوب صرف بعض الآيات عن ظاهرها، وهو ما يكشف عن اتفاقهم على وجود الصوارف التفسيرية.
٣. يمكن الإستدلال على وجود الصوارف بشواهد تفسيرية كثيرة ومتعددة، أوردها العلماء منذ عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير كتاب الله تعالى، وهو ما يكشف عن متانة أُسس صوارف الفهم التفسيري.
٤. يعد موضوع الاشتراك اللفظي والوجوه والنظائر من الأدلة الكاشفة عن تعدد الافهام، ومنها يمكن الإستدلال بوجود صرف لبعض الألفاظ عن ظواهرها.

## المصادر والمراجع


- القرآن الكريم خير ما نبتدأ به.
١. الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط١، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان- بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٢. اثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية: محمد الصادق سالم الخازمي، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر- القاهرة، ٢٠٠٨م.


٩١- المصدر نفسه، ص٣٦، ح١٧.
٩٢- المصدر نفسه، ص٦٦-٦٧، ح٣٩.

٣. الأحاديث الطوال: الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٤. أحكام القرآن، . الجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٥. اختلاف الحديث: الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ)، د.ط، د.ت.
٦. أسباب نزول الآيات: الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٧. الاستبصار: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، ايران- طهران، د.ت.
٨. الاستذكار: ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ٢٠٠٠م.
٩. الأسلوب في الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم: د. محمد كريم الكوّاز، ط١، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا-بنغازي، ١٤٢٦هـ.
١٠. الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: محمد نور الدين المنجد، ط١، دار الفكر، سوريا-دمشق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١١. اصول التفسير والتأويل: السيد كمال الحيدري، مؤسسة الهدى للطباعة والنشر، لبنان-بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٣م.
١٢. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، تحقيق خالد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ب.ط، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٣. بدائع الصنائع: أبي بكر الكاشاني(ت٥٨٧هـ)، المكتبة الحبيبية، باكستان، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٤. البرهان في علوم القران: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، مصر-القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٥. البلاغة الميسرة: مركز نون للتأليف والترجمة، ط١، نشر جمعيّة المعارف الإسلامية الثقافية، لبنان- بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
١٦. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط٢، دار التراث، مصر- القاهرة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١٧. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، دار احياء التراث العربي، لبنان–بيروت، ١٤٠٩هـ.
١٨. تحصيل نظائر القرآن: الحكيم الترمذي (ت٣١٢هـ)، تحقيق وضبط حسني نصر زيدان، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٩هـ–١٩٦٩م.
١٩. تفسير الامام الحسن العسكري: المنسوب الى الامام العسكري (ت٢٦٠هـ)، تحقيق مدرسة الامام المهدي (عليه السلام)، ط١، مطبعة مهر، ايران– قم، ١٤٠٩هـ.
٢٠. تفسير البحر المحيط: ابي حيان الاندلسي (ت٧٤٥)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض واخرون، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
٢١. تفسير البيضاوي: البيضاوي (ت٦٨٢هـ)، دار الفكر، لبنان– بيروت، د.ت.
٢٢. تفسير الرازي: فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٣، د.ط، د.ت.
٢٣. تفسير السمرقندي: أبو الليث السمرقندي (ت٣٨٣هـ)، تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر، لبنان–بيروت، د.ت.
٢٤. تفسير الصافي: الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، ط٢، طبع مؤسسة الهادي، نشر مكتبة الصدر، ايران– قم، ١٤١٦هـ.
٢٥. تفسير القرآن المجيد: الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق السيد محمد علي أيازي، ط١، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، ايران– قم، ١٤٢٤هـ.
٢٦. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي(ت نحو٣٢٩هـ)، تحقيق سيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، ايران– قم، ١٤٠٤هـ.
٢٧. التفسير المبين: محمد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، ط٢، مؤسسة دار الكتب الاسلامي، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.
٢٨. تفسير غريب القرآن: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي، ايران– قم، د.ت.
٢٩. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان– بيروت، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.
٣٠. تلخيص البيان في مجازات القرآن: للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، تحقيق محمد عبد الغني حسن، ط١، دار إحياء الكتب العربية، مصر– القاهره، ١٣٧٤هـ–١٩٥٥م.

٣١. تلخيص البيان في مجازات القرآن: للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، تحقيق محمد عبد الغني حسن، ط١، دار إحياء الكتب العربية، مصر- القاهره، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٣٢. التمهيد: ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
٣٣. تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٤، دار الكتب الإسلامية، ايران-طهران، ١٣٦٥ش.
٣٤. التوحيد: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران- قم، د.ت.
٣٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق الشيخ خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣٦. الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٧. الخصال: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران- قم، ١٤٠٣هـ.
٣٨. الخلاف: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيد الخراساني والسيد جواد الشهرستاني واخرون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران- قم، ١٤١٤هـ.
٣٩. دعائم الإسلام: القاضي النعمان المغربي (ت٣٦٣)، تحقيق آصف بن علي فيضي، دار المعارف، مصر-القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
٤٠. دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق وتقديم: حسن السقاف، ط٣، دار الإمام النووي، الأردن-عمان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٤١. الذريعة: الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، تحقيق أبو قاسم كرجي، مطبعة دانشكاه، ايران- طهران، ١٣٤٦ش.
٤٢. روضة الناظر وجنّة المناظر: موفق الدين عبد الله بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، قدم له د. شعبان محمد اسماعيل، ط١، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٣. سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني(ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

٤٤. سنن أبي داود: ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤٥. سنن الدارقطني: الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق مجدي بن منصور سيد الشوري، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤٦. سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(ت٢٥٥هـ)، مطبعة الحديثة، سوريا- دمشق، ١٣٤٩هـ.
٤٧. السنن الكبرى: احمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، دار الفكر، لبنان- بيروت، د.ت.
٤٨. السنن الكبرى: النسائي(ت٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٤٩. الشرح الكبير: عبد الرحمن بن قدامه (ت٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، د.ت.
٥٠. شرح معاني الآثار: أحمد بن محمد الطحاوي(ت٣٢١هـ)، تحقيق وتعليق: محمد زهري النجار، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥١. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٥٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: احمد بن فارس الرازي(ت١٠٠٤هـ)، تحقيق د.عمر فاروق الطبَّاع، ط١، دار المعارف، لبنان- بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٥٣. صحيح ابن خزيمة: ابن خزيمة(ت٣١١هـ)، تحقيق د.محمد مصطفى الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٥٤. صحيح البخاري: البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٥٥. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، دار الفكر، لبنان- بيروت، د.ت.
٥٦. الصراط المستقيم: علي العاملي النباطي البياضي(ت٨٧٧هـ)، تحقيق محمد الباقر البهبودي، الحيدري، د.ت .
٥٧. الصورة البيانية في الموروث البلاغي: د. حسن طبل، مكتبة الإيمان، ط١، مصر- منصورة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٥٨. الطبقات الكبرى: ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، دار صادر، لبنان- بيروت، د.ت.

٥٩. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، ط١، مطبعة الخيام، ايران- قم، ١٣٩٩هـ.

٦٠. عمدة القارئ: العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، د.ت.

٦١. عوالي اللئالي: ابن ابي الجمهور الاحسائي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق الحاج آقا مجتبى العراقي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، ايران- قم، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

٦٢. العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، د.ت.

٦٣. فتح الباري: ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، د.ت.

٦٤. الفصول في الأصول: أبو بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق د.عجيل جاسم النمشي، ط١، ب.ط،١٤٠٥هـ.

٦٥. الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن الجزيري، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

٦٦. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٣، مطبعة حيدري، ايران- طهران، ١٣٦٧ش.

٦٧. كتاب الأم: الشافعي (ت٢٠٤هـ)، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٦٨. كتاب التصاريف: يحيى بن سلام (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق هند احمد شلبي، مؤسسة ال البيت، الأردن-عمان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٦٩. كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: محمد بن يزيد المبرد، دراسة وشرح وتحقيق الدكتور أحمد محمد سليمان، ط١، مطبعة الموسوعة الفقهية، الكويت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٧٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، ط١، دار الوطن للنشر، السعودية-الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي): الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق الشيخ أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٧٢. الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق أحمد عمر هاشم، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان-بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٣. لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري(ت٧١١هـ)، ط٢، نشر ادب الحوزة، ايران-قم، ١٤٠٥هـ.

٧٤. مبادئ الوصول الى علم الأصول: العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق عبد الحسين البقال، ط٣، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
٧٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر– القاهرة، د.ت.
٧٦. مجاز القران خصائصه الفنية وبلاغته العربية: الدكتور محمد حسين الصغير، ط١، دار المؤرّخ العربي، لبنان–بيروت، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
٧٧. المجازات النبوية: الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، تحقيق وشرح طه محمد الزيتي، منشورات مكتبة بصيرتي، ايران– قم، د.ت.
٧٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الاندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.
٧٩. المحلى: ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، دار الفكر، د.ت.
٨٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي): النسفي (ت٥٣٧هـ)، د.ط، د.ت.
٨١. المدونة الكبرى: الإمام مالك (ت١٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، ١٣٢٣هـ.
٨٢. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، د.ط، د.ت.
٨٣. مسند ابي داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، لبنان– بيروت، د.ت.
٨٤. مسند أحمد: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، دار صادر، لبنان– بيروت، د.ت.
٨٥. المسند: الامام الشافعي(ت٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، د.ت.
٨٦. المصنف: ابن ابي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان– بيروت، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.
٨٧. مطالعات في الثقافة الجاهلية: الشيخ عباس امين حرب العاملي، ط١، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م.
٨٨. معاني القرآن: النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، جامعة ام القرى، السعودية، ١٤٠٩هـ.
٨٩. المعجم الأوسط: الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

٩٠. معجم التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر- القاهرة، د.ت.

٩١. معجم مصطلحات علوم القرآن: د. محمد عبد الرحمن الشايع، ط١، دار التدمرية، سعودية- رياض، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٩٢. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٩٣. المغني: عبد الله بن قدامه (ت٦٢٠هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، د.ت.

٩٤. المفردات القرآنية: علي محمد سلام، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر- الإسكندرية، د.ت.

٩٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، العراق-بغداد، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٩٦. الموطأ: مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٩٧. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ابي الفرج بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط٣، مؤسسة الرسالة، لبنان-بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٩٨. نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر: نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي، تحقيق السيد أحمد الحسيني ونور الدين الواعضي، مطبعة الآداب، العراق-النجف، د.ت.

٩٩. نهج البلاغة المختار من كلام امير المؤمنين(عليه السلام): جامعه الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، تحقيق السيد هاشم الملاني، ط٣، مطبعة التعارف، الناشر العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٠٠. وجوه القرآن، إسماعيل بن احمد الحيري النيسابوري(ت٤٣١هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور نجف عرشي، ط٢، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ايران-مشهد، ١٤٣٢هـ.

١٠١. الوجوه والنظائر القرآنية وأثرها في التفسير: حدة سابق، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر- باتنة/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، ٢٠١١م.

١٠٢. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: مقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠هـ)، تحقيق د.حاتم صالح الضّامن، ط٢، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٠٣. وسائل الشيعة: الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، ط٢، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ايران- قم، ١٤١٤هـ.